

الأغاني

وقال أبو زيد .

وكان عروة يأتي حياض الماء التي كانت إبل عفراء تردّها فيلصق صدره بها فيقال له مهلاً
فإنك قاتل نفسك فاتقِ .

فلا يقبل حتى أشرف على التلف وأحس بالموت .

فجعل يقول .

(بَرِيَّ الْيَأْسِ وَالِدَسَاءِ الْهَيَامِ سُقَيْتُهُ ... فَإِيَّاكَ عِنْدِي لَا يَكُنْ بِكَ مَا بَرِيَّ)

خبر موته .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد
العزیز بن الماجشون عن أبي السائب قال .

أخبرني ابن أبي عتيق قال وإني لأسير في أرض عذرة إذا بامرأة تحمل غلاماً جزلاً ليس يحمل
مثله فعجيت لذلك حتى أقبلت به فإذا له لحية فدعوتها فجاءت فقلت لها ويحك ما هذا فقالت
هل سمعت بعروة ابن حزام فقلت نعم قالت هذا وإني عروة .

فقلت له أنت عروة فكلمني وعيناه تدرقان وتدوران في رأسه وقال نعم أنا وإني القائل .

(جَعَلْتُ لِعَرَسِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ ... وَعَرَسِ الْفِرَّافِ حَجْرِهِ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي) .

(فقالوا : نعم نَشْفِي من الدَسَاءِ كَلْبَهُ ... وَقَامَا مَعَ الْعُوسِ إِذْ يَبْتَدِرَانِ) .

(فَعَفَّرَاءُ أَحْطَى النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً ... وَعَفَّرَاءُ عِنْدِي الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي)

قال وذهبت المرأة فما برحت من الماء حتى سمعت الصيحة فسألت